وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

# عنوان البحث:

# تنمية المهارات العقلية في ضوء المنهج التربوي في القرآن الكريم

**اسم الباحث/ـة**

**د/ أميمة حمدني محمد حبيبة**

وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
هدى للناس
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

## المقدمة

سلك القرآن الكريم منهجاً تربوياً يتسم بالتناغم وفق منهج علمي دقيق يسعى لبناء الإنسان بناء" متكاملاً متوازناً، يهدف إلي تنشئة الإنسان فكرياً وعقلياً وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه السليم من خلال استراتيجيات وأساليب تعلم تعمل علي تنمية المهارات العقلية وتساعد علي التأمل الشامل العميق وإدراك العلل والمعاني التى تساعد علي تفسير الظواهر وفهمهما بعمق ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٧ ، وإدراك أسرار وحكم القرآن، و معرفةِ مقاصدِ الآياتِ وأهدافها وحكمتها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤، وحث الإنسان علي النشاط والفاعلية والإنتاجية وتعقل الأمور واستيعابها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ الرعد: ٤ ،

وخاطب العقل بالحجة والبرهان لدفع المعتقدات الفاسدة والتصورات الباطلة ودرء الشبهات **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ ﴾ المؤمنون: ٩١ ، **قال تعالى:** ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٤٢ ،**وأمر بعدم التقليد الأعمي دون فهم وتعقل قال تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ البقرة: ١٧٠ ،

وقد حطَّ القرآن من شأن من لا يستخدم عقله فجعله أدنى درجة من الحيوان، **قال تعالى:** ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الفرقان: ٤٤ ، **وقال تعالى:** ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنفال: ٢٢

وأمر بفهم المعارف المرتبطة بالكون وما فيه من ظواهر وأحداث طبيعية،

وفهم علاقة الإنسان بالكون المحيط به ،وفهم المعارف التي تهدف إلي إظهار القيم الاجتماعية في شعور الأفراد، وإنماء المواهب الفردية، وكيفية الإعداد الصحيح للفرد للحياة الاجتماعية من خلال استخدام الاستراتيجيات والوسائل التي تنمي الجانب الفكري والجانب الاجتماعي والجانب النفسي والجانب الأخلاقي والجانب الروحي والجانب الجسمي،

فالقرآن الكريم له الأثر البالغ في بناء الإنسان من كل جوانبه سواء البناء العقدي أو البناء التعبدي، أو بناء الشخصية السوية المعتدلة، أو بناء القيم وتزكية النفس، أو غيرها، فالقرآن دستور بناء ومنهج حياة، وإذا دققنا النظر في القرآن الكريم نجد أنه قد استخدم كافة الأساليب والوسائل التي تعمل علي تنمية المهارات العقلية وتركز علي فاعلية المتعلم، وإذا كانت نظريات التعلم الحديثة التي تدعو إلي استخدم استراتيجيات تعتمد علي فاعلية المتعلم وتنمية مهاراته العقلية بدأت منذ القرن العشرين فالقرآن الكريم قد استخدم تلك الإستراتيجيات من أكثر من ١٤٤٥هـ عاماً، منذ نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم،

فالمنهج التربوي القرآني حاز قصب السبق في العديد من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تركز على فاعلية المتعلم وتنمية مهاراته العقلية، وهذا ما يؤكد خطأ ما تزعمه التربية الحديثة من كونها صاحبة الريادة في هذا المجال،

فقد تضمن القرآن الكريم العديد من استراتيجيات التعلم التقليدية والحديثة فنجد إستراتيجية الإلقاء والمحاضرة كما نجد استراتيجيات التعلم النشط التي تركز على فاعلية المتعلم مثل أسلوب التعلم الذاتي وتعلم الأقران وأسلوب الحوار والمناقشة وأسلوب العصف الذهني والتعلم بالملاحظة وإجراء التجربة وأسلوب العروض العملية .... كما اشتمل القرآن على القواعد العامة لطرق التدريس ومنها: السير من المعلوم إلى المجهول قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا

مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ القصص: ٥٧

والتدرج من البسيط إلى المركب **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ فصلت: ٣٩ . والتدرج من المحسوس إلى المعقول **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ٥٨

وأكد علي أهمية تحديد إمكانات وقدرات الطلاب ومراعاة الفروق الفردية بينهم وقد أقر القرآن الكريم تلك الفروق الفردية **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٥

كما استخدم القرآن الكريم نماذج عديدة مما نسميه اليوم بالوسائل التعليمية سواء السمعية أو البصرية أو المجردة، وقد استخدم هذه النماذج لتوضيح القضايا المعروضة بالطريقة التي تتناسب مع العقلية البشرية وإمكاناتها المختلفة حسب أنماط البشر وقدراتهم المتفاوتة على الإدراك، كما أن الهدف من استخدام هذه النماذج في مواقف متعددة هو تأكيد المعاني وتقريبها إلى مفاهيم البشر مهما تبدلت ظروف الزمان والمكان فاستخدم القرآن ضرب الأمثلة، القصة، الزيارات الميدانية، وغيرها من الوسائل التي تخدم العملية التعليمية التربوية.

وهي إلى ذلك تشكل ذخيرة تربوية قيمة للمربين المسلمين اليوم، حري بهم دراستها واستيعابها، وأن يتخذوا منها نبراسًا يستنيرون به في جهودهم الرامية إلى تربية أجيال مسلمة قادرة على بناء حضارة إسلامية معاصرة.

ولذلك يعد القرآن الكريم نبراسًا ودليلًا للمربين يستمدون منه الأساليب التربوية المتنوعة التي تنمي المهارات العقلية للفرد وتحقق معاير جودة طرق

التدريس التي نادت بها نظريات التعلم الحديثة وسوف تتناول الباحثة ذلك بشيء من التفصيل في مضمون البحث

**مشكلة البحث:**

برامج التنمية المهنية وبرامج إعداد المعلمين والدورات التربوية تركز على النظريات التربوية الحديثة التي تعتمد على الاستراتيجيات والأساليب التي تعمل على تنمية المهارات العقلية للمتعلمين والتي قدمها رواد الفكر الغربي دون الإشارة إلى سبق القرآن والسنة في تقديم العديد من طرق التدريس سواء التقليدية التي تعتمد على المعلم مثل المحاضرة، أو الحديثة مثل استراتيجيات التعلم النشط التي تركز على ايجابية المتعلم وتنمي مهاراته العقلية

ولذا تقدم الباحثة من خلال البحث قراءة تربوية منهجية للقرآن الكريم تبين استراتيجيات وأساليب التعليم والتعلم في القرآن الكريم، وتوضح السبق للقرآن الكريم في هذا المجال وتظهر البون الشاسع بين أسلوب وطريقة القرآن الكريم في المعالجات التربوية والفكر الغربي .

**أسئلة البحث:**

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

-ما العلاقة بين طرق التدريس الحديثة واستراتيجيات التعلم الواردة في القرآن؟

**ويتفرع هذا السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية:**

- ما الاستراتيجيات التعليمية الواردة في القرآن الكريم التي تركز على تنمية المهارات العقلية للمتعلمين؟
- ما الوسائل التعليمية التي وردت الإشارة إليها في النصوص القرآنية؟

**أهداف البحث:**

١. يهدف البحث إلى محاولة إيجاد إجابات لهذه الأسئلة التي وردت في أسئلة البحث، وما يجد من أسئلة أخرى عند البحث.

٢. كما تهدف الباحثة من خلال الدراسة إلى التأصيل الإسلامي لوسائل

وطرق التدريس المتنوعة. والتأكيد على السبق لمنهجية القرآن الكريم في تناول الوسائل والأساليب التعليمية والتربوية.

**أهمية البحث: تتمثل أهمية هذا البحث من الناحية النظرية في:**

١. إثراء الفكر التربوي الإسلامي من خلال تقديم تصور للإستراتيجيات التعليمية نابع من القرآن مما يشعر المعلم المسلم بالاعتزاز بدينة وقرآنه.

٢. تحديد الاستراتيجيات والوسائل التعليمية الواردة في الآيات القرآنية التي تعمل على تنمية القدرات العقلية للمتعلمين

**منهج البحث:**

المنهج الاستنباطي: وقد استخدمت الباحثة الطريقة الاستنباطية وهي "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة [١] وذلك لاستنباط المبادئ والأفكار التربوية المرتبطة بعناصر العملية التعليمية في الآيات القرآنية.

المنهج الوصفي التحليلي: ويمكن من خلاله الاستنتاج والاستنباط فالأسلوب الوصفي لا يهدف الى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو بل الى الوصول الى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره [٢] وذلك لتحليل النظريات والأفكار الخاصة بعناصر العملية التعليمية في الفكر الإسلامي.

**مضمون البحث:**

خطة البحث: تتكون من: مقدمة ومبحثين وخاتمة.

**المقدمة:** وفيها التعريف بالموضوع وبيان أهميته وأهدافه وإشكالية وأسئلة البحث.

**المبحث الأول:** إستراتيجيات التعليم والتعلم الواردة في القرآن الكريم.

**المبحث الثاني:** الوسائل التعليمية في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية :إستراتيجيات التعلم – التعلم النشط – الوسائل التعليمية

---

(١) البحث العلمي، ذوقان عبيدات،عبد الرحمن عدس،كايد عبد الحق،د.ط، ١٩٦٩ ، ص٢٢٠

(٢) المرشد في كتابة الأبحاث: عبدا لله، صالح، وفوده حلمي، ، ط٦، ١٤١٢هـ، ص٤٢

## المبحث الأول: إستراتيجيات التعليم والتعلم الواردة في القرآن الكريم

استخدم القرآن الكريم مختلف الأساليب التعليمية سواء التي تركز على المتعلم وهى ما تسمى بالطرق الحديثة أو إستراتيجيات التعلم النشط وكذلك أيضا الطرق القديمة أو التقليدية مثل أسلوب المحاضرة.

**١- إستراتيجية الإلقاء والمحاضرة:**

هي إحدى أبسط الطرق التدريسيّة وأكثرها شيوعًا واستخدامًا بين المعلّمين والدعاة.

وتعتمد على جهد المعلّم ذاكرته وغزارة معلوماته وما يمتلكه من مفردات وألفاظ وعبارات.حيث يتولّى فيها المعلّم عرض موضوع معيّن، وتقديم المعلومات بأسلوب شفهيّ يلائم مستويات المتعلّمين (١)تتيح للمتعلّمين استقبال المعلومات بسهولة ، تساعد في إثراء معلومات المتعلمين. تفيد في توضيح النقاط الغامضة، وثبوت الأفكار في الذهن، وتفيد في مخاطبة أعداد كبيرة من المتعلّمين، غير مكلفة من الناحية الاقتصاديّة لأنّها لا تحتاج إلى موادّ أو وسائل تعليميّة كثيرة كما في طرق التدريس الأخرى، توفر الوقت لقطبي العملية التعليمية(المعلم والمتعلم) (٢) والإلقاء الجيد، وسيلة ناجعة لتنمية الاتجاهات لدي المتعلمين (٣). ويؤكد ابن جماعه على أن الإلقاء الجيد أكثر فائدة وأتم نفعاً إذا صاحبه الشرح والتوضيح وحسن التلطف وبذل الجهد من

---

(١) طرق تدريس المواد الاجتماعية، عبد الرحمن عبد السلام جامل، ط١، ١٤٢٣هـ، ص١١٠ .

(٢)استراتيجيات التدريس رؤية معاصره لطرق التعليم والتعلم، حسن حسين زيتون، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٥٤، ١٥٥

(٣) التدريس أهدافه أسسه أساليبه تقويم نتائجه وتطبيقاته، حسن فكرى ريان ، ط١، ٢٠٠٤م ،ص ٣

قبل المعلم في تقريب المعنى(١)

وتتعدد الأمثلة على استخدام أسلوب الإلقاء والمحاضرة في القرآن الكريم، ومنها علي سبيل المثال ماورد علي لسان نوح عليه السلام، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ نوح :١٠ – ٢٠، فالآيات الكريمة تتضمن محاضرة ألقاها نوح عليه السلام في جمع من قومه يدعوهم لعبادة الله سبحانه وتعالى ويرغبهم في الإيمان به ويذكر لهم دلائل قدرته في الكون .

**٢- استراتيجية التعلم الذاتي:**

وهي إحدي استراتيجيات التعلم النشط وقد برز مفهوم التعلم النشط كمصطلح تربوي في أوائل القرن العشرين، وركز عليه المربون بدرجة أكبر خلال التسعينات من نفس القرن، وأصبح محور اهتمام وأحد الاتجاهات التربوية الحديثة (٢).وهو تلك العملية التي يشترك فيها المتعلمون بصورة نشطة في عملية التعلم وهو يتضمن المناقشة والاشتراك في حل المشكلات والتحليل والتركيب والتقويم (٣) والتعلم الذاتي كان وما يزال يلقى اهتماما"كبيرا" من علماء النفس والتربية ويعدونه أسلوب التعلم الأفضل لأنه يحقق لكل متعلم

(١) تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، بدر الدين بن جماعة ، ط٣، ٢٠١٢م، ص٥١-٥٢

(٢) علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، مصطفي حجازي، ط١، ٢٠٠١م، ص ٢٣٢

(٣) التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، جودت أحمد سعادة، وآخرون، د.ط، ٢٠٠٦م، ص٣٢، ٣٥.

تعلم يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته. يأخذ المتعلم فيه دورا" ايجابيا" ونشيطا" في التعلم مما يعوده على تحمل المسؤولية.

يمكن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة كما يساعد على خلق بيئة تعليمية خصبة للإبداع والابتكار.

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أنها تؤكد على التعلم الذاتي ،وقد وردت آيات القرآن الكريم في مواضع عدة تبين تلك الإستراتيجية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠

في قولة تعالى (رَبِّ) تصريح بكمال أدبه مع خالقه عز وجل فهو قبل أن يدعوه يستعطفه ويعترف بربوبيته ألحقه وإلوهيته التامة ويلتمس منه معرفة كيفية إحياء الموتى (قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ) أي قال إبراهيم في الرد على سؤال ربه له ،بلى يا رب آمنت بك وبقدرتك وبوحدانيتك إيماناً" صادقاً "كاملاً "، ولكني سألت هذا السؤال ليزداد قلبي سكوناً " واطمئناناً " وإيماناً "؛ لأن من شأن المشاهدة أن تغرس في القلب سكوناً " واطمئناناً " أشد، وأقوي إيماناً " وأنا في جميع أحوالي مؤمن كل الإيمان بقدرتك ووحدانيتك يا رب العالمين فهو لا يشك في قدرة الله وإنماهو يريد أن ينتقل من مرتبة علم اليقين إلى عين اليقين)..قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) قال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام : إذا أردت معرفة ما سألت عنه فخذ أربعة من الطير فاضممهن إليك لتتأملهن وتعرف أشكالهن وهيئاتهن كيلا تلتبس عليك بعد الإحياء، ثم اذبحهن وجزئهن أجزاء (**ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً**) ثم اجعل على كل مكان مرتفع من الأرض جزءا من كل طائر من تلك الطيور ثم نادهن يأتينك مسرعات إليك ينضم كل جزء إلى أصله ، والغرض

منه ذكر مثال محسوس في عود الأرواح إلى الأجساد على سبيل السهولة..(١)

تري الباحثة من خلال مدارستها لتلك الآية الكريمة أنها نموذج واضح للتعلم الذاتي ففي قول إبراهيم عليه السلام لربه (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ) نستشعر حجم الحب والقرب في قوله ربى هذا الحب الذي دفع إبراهيم عليه السلام أن يسأل ربه عما يجول في صدره وما يشغل المجتمع من حوله فقرب المعلم من طلابه وحبهم له وثقتهم فيه يخلق مناخاً" تعليمياً " داعماً " ويشجع الطالب على السؤال عما خفي عليه والاستزادة في المعرفة من معلمه والتيقن من الأمور التي يجد في نفسه منها ريب ويظهر هذا الحب والثقة بوضوح من خلال إضافة ضمير المتكلم إلى كلمة رب في قوله (ربى ) كما أن المعلم يجب عليه أن يكون واسع الصدر لا يضيق بأسئلة طلابه ولا يستخف بها حتى لا يحجمون عن سؤاله.

يقول الله عز وجل مخاطباً إبراهيم عليه السلام (أَوَلَمْ تُؤْمِن) إنه عتاب رقيق من الله عز وجل لإبراهيم ليس زجراً ولا توبيخاً ولا تهكماً .إن تحقيق الأمن النفسي للطلاب مادياً ومعنوياً عنصراً أساسياً في العملية التعليمية يجعل الطلاب يأمنون جانب معلمهم ولا يخشوا عقابه وغضبه ويناقشونه في كل ما يجول في نفوسهم (بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)حتى أصل إلى اليقين.

ولم تكن الإجابة عن السؤال بتلقين الإجابة وسردها وإنما كانت الإجابة بتجربة عملية يجريها إبراهيم عليه السلام بنفسه في إطار تعلم ذاتي يتوصل من خلاله المتعلم إلى الإجابة التي يصل بها إلى اليقين يقول الحكيم الصيني (كونفشيوس)

قل لي وسوف أنسى أرني ولعلى أتذكر أشركني وسوف أفهم(٢)

tell me and show me قلى فإني سوف أنسى tell me then I will forget

tell me and show me and make me do قلى وأرني ربما أنسى might forget

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط١، ج١٩٩٧،١م، ص٤٤.

(٢) مدونة نسيج، التعلم القائم على الألعاب وكيف تكون فاعليته blog. naseej.com

myself I will never forgetقلى وأرني واجعلني أفعل بنفسي فلن أنسى أبدا"

عندما نتدبر في قول الله تعالى (فخذ أربعة من الطير) طلب الله عز وجل من إبراهيم عليه السلام أن يجرى تجربة عملية يتعرف من خلالها على إجابة السؤال، ولكننا نلاحظ أن أدوات التجربة متاحة لإبراهيم عليه السلام حتى يتوصل للمعلومة بالوسيلة الآمنة السهلة،

الله سبحانه وتعالى قال لإبراهيم فخذ أربعة من الطير ولم يقل له خذ أربعة من الحيات، أو العقارب أو الأسود أو الفيلة.

وإنما أدوات التجربة أمنه ومتاحة ويسهل على المتعلم التعامل معها وهذا قمة التعلم بجعل التجربة خير برهان يصل من خلاله الطالب للتعلم ذاتياً، فسيدنا إبراهيم يود أن يطمئن عملياً، إلى ما استيقن به نظرياً وعقلياً وقلبياً، فكانت تلك التجربة التي أخذ فيها أربعة من الطير وذبحهن بيديه، بعد أن علَّمهن وعرفهنَّ جيداً، ثم مزقهن قطعاً قطعاً، ووضع بيديه على كل جبل منهن جزءاً، ثم دعاهن فأتينه سعياً على هيئتهن قبل أن يمزقهن ويوزعهن على الجبال فحينئذ تيقن عملياً بما اعتقده قلبياً.

**ومن أمثلة التعلم الذاتي أيضاً** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة :٢٥٩.

هذه الآية الكريمة تتضمن موقف من أعجب المواقف التي أخبر بها القرآن الكريم حيث يكشف عن قدرة الله تعالى على البعث والإماتة رجل مر على قرية خاوية على عروشها يسأل استعظاماً " واستعجاباً " وليس استبعاداً " وإنكاراً " عن كيفية إحياء الله لهذه القرية بعد موتها وكانت الإجابة أن مات

هذا الرجل مائة عام لا عن استيفاء أجله بالكامل ثم أحياه الله تعالى بعد الموت ثم جاءه السؤال كم لبثت فكانت إجابته يوماً " أو بعض يوم ولكن الجواب أن مدة لبثه مائة عام ثم طلب من هذا الرجل أن ينظر إلى حماره الذي كان معه قبل الموت وقد بليت عظامه ولينظر إليه ليشهد مشهداً من البعث كيف دبت الحياة في حماره ثم قويت العظام وتماسكت وارتفعت عن الأرض ثم كسيت لحماً والطعام مازال كما هول لم يتغير لونه ولا طعمه فلما ظهر له ذلك ازداد يقيناً بأن الله تعالى على كل شيء قدير(١).

**والباحثة ترى** أن هذه الآية الكريمة توضح لنا إستراتيجية التعلم الذاتي من خلال موقف تعليمي وضع فيه المتعلم ليستخلص من خلاله الإجابة عن سؤاله حول كيفية البعث حتى يصل إلى المعرفة اليقينية.

**أقرّ القرآن الكريم أسلوب التعلم الذاتي** في إحداث تغيير في سلوك المتعلمين سواء أكانوا فرادى أو جماعات، وأمرنا القرآن الكريم بالتفكر في خلق الله للتوصل إلي قدرة الله،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة :١٦٤.

والباحثة ترى أن جميع آيات التفكر في خلق الله الواردة في القرآن الكريم هي مواقف للتعلم الذاتي من خلال مدارسة دلائل قدرة الله في الكون في خلق السموات والأرض والكائنات المختلفة التي يراها الفرد رأى العين ليصل يقيناً إلى قدرة الله عز وجل ووحدانيته

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي،ط١، ج١، ٢٠٠٠م، ص١١٢.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾ الأنعام: ٧٥ ، هذه الآيات دعوة لإبراهيم علية السلام للتفكر في دلائل قدرة الله في الكون ليرى ببصيرته، ما اشتملت عليه من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة على وحدانية الله وقدرته.

وترى الباحثة أن أسلوب التعلم الذاتي من أكثر الأساليب التعليمية التي وردت في القرآن الكريم مما يؤكد على أهمية هذه الإستراتيجية فهي من أهم أساليب التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية وتنمي المهارات العقلية للمتعلم مما يسهم في تطويره سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، وتزويده بسلاح هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهي نمط من أنماط التعلم الذي يتعلم فيه الطالب كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه.

إن امتلاك وإتقان مهارات التعلم الذاتي يمكن الفرد من التعلم في كل الأوقات وهو ما يعرف بالتربية المستمرة فالنشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم الذاتي يعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم.

أقرّ القرآن أهمية الملاحظة المنظمة والمشاهدة المتكررة في التعليم والتعلم كآداة للتعلم الذاتي، حيث يرسل الله سبحانه وتعالى النبي أو الرسول ويدعم موقفه التعليمي بالمعجزات التي يشاهدها المتعلم (المرسل إليه)، ويستنتج منها النتائج والعظات والعبر، فيعدل من سلوكه إذا فقه الدرس ووعاه،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١١ ﴾ الأنعام: ١١،دعوة للتأمل والملاحظة الدقيقة للوصول إلى المعلومة واستخلاص العبر والنتائج قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴾ الغاشية: ١٧ــ٢٠

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ ﴾ الروم: ٩ ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ الذاريات: ٢١ ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ الروم: ٨ ،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ﴾ العنكبوت: ٢٠ ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ ﴾ الأعراف: ١٨٥، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ ﴾ النساء: ٨٢.

فهذه الآيات تدعوا البشر إلى النظر في الكون والملاحظة الدقيقة للوصول إلى المعلومة اليقينية التي يتوصل لها الإنسان بنفسه ذاتياً مما ينمي قدراته العقلية ويزيد من فهمه للمعلومة واستيعابها

**٣-إستراتيجية تعلم الأقران:**

هي عبارة عن نظام للتدريس يساعد فيه المتعلمون بعضهم البعض تحت إشراف المعلم.

يساعد المتعلم على تحمل المسئولية ويتيح الفرص لتقويم الأفراد والجماعات، يساعد علي تطوير مهارات الإدارة والتنظيم والتفكير المنطقي. (١)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ ﴾ المائدة :٣١. لما قتل قابيل أخاه، وهذه كانت أول حادثة تقع في تاريخ البشرية يحصل فيها هذا القتل وهذه الجريمة، فلم يدر ماذا يصنع بعدما قتل أخاه ورآه مضرجاً بدمه وجثة ملقاة أمامه، فاحتار، قال تعالى﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ ﴾ أرسل الله غراباً فجاء يبحث في الأرض، يبحث أي يحفر بمنقارهورجله متعمقاً في الأرض ومعناه: أنه تعالى بعث غرابين اقتتلا، فقتل أحدهما الآخر، فحفر له ثم حثا

(١) إستراتيجية تعلم الأقران،
http://khatab٣٨.blogspot.my/٢٠١١/١٠/blog-post_١٩٧٢.html#!/tcmbck

عليه حثياً ليري قابيل كيف يصنع بأخيه، فتعلم قابيل من الغراب كيف يدفن جثة أخيه ،قال تعالي: ﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي ﴾ أي: أضعفت عن الحيلة في أن أكون مثل هذا الغراب الذي هو من أضعف الحيوانات).(١)

والباحثة إذ تعرض هذه الآية الكريمة من كتاب الله عز وجل لما فيها من تمثيل واضح لإستراتيجية تعليمية مهمة ألا وهى تعلم الأقران فالله عز وجل أرسل الغراب ليقوم بدفن غراب أخر كان قد قام بقتله ليتعلم قابيل منه ماذا يفعل بجثه أخيه الذي قتله فقد تعلم قابيل الدفن من الغراب

**٤ – إستراتيجية الحوار والمناقشة:**

طريقة الحوار والمناقشة عبارة عن حوار منظم يعتمد على تبادل الآراء والأفكار، وتفاعل الخبرات بين الأفراد داخل قاعة الدرس، وتتطلب طريقة المناقشة أن يكون لدى المعلمين معارف ومهارات كافية بالطرق المناسبة لطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، فضلاً عن معرفة ومهارة تساعد على خلق بيئة مناقشة (عقلية ومعنوية) تشجع على طرح أفكارهم وتساؤلاتهم بطلاقة وشجاعة (٢).

إن المتأمِّل في القرآن الكريم يلحظ أن أسلوب الحوار هو واحد من الأساليب المتميزة التي استعملها القرآن الكريم بكثرة، لإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله تعالى، وصدق الرسل الكرام فيما يبلغون عن الله

**وقد ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:** (٣)

---

(١) تفسير سورة المائدة(٣٠، ٣١) للشيخ إسماعيل المقدم، http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=١٦٨٢٤

(٢) نظريات المناهج التربوية، مدكور، ط١، د. ج، ص٢٧٦، ٢٧٧

(٣) الحوار في الإسلام، عبد الله حسين الموجان، مركز الكون، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٦

١-قال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ ﴾ الكهف: ٣٤، ﴿وَهُوَ يُحاوِرُهُ﴾ أي :يُراجِعُهُ الكَلامَ ويُجاوِبُهُ(١)".

٢- وقال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴾ الكهف: ٣٧،

الكافر يُرَاجِع صاحبه المسلم الكلام افْتِخارًا عليه وتَقْبِيحًا لِحالِهِ بالنسبة إليه، بينما المسلم يُحاوِرُهُ بالوعظ وتقبيح الرُّكُونِ إلى الدُّنيا(٢).

٣-وقال تعالى: ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ﴾ المجادلة: ١،

والله سبحانه وتعالي يسمع مايدور بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتلك المرأة، من مراجعة في الكلام، ومن أخذ ورد في شأن قضيتها(٣)".

ونجد عديد من الآيات القرآنية التي تتضمن إستراتيجية الحوار والمناقشة ومنها حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه لدعوتهم لعبادة الله وحدة وترك عبادة الأصنام ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ٥٣ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٥٤ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ٥٥ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٦ ﴾ الأنبياء :٥٢ ــ ٥٦.

حوار طويل ومناقشة مدعومة بالأدلة والبراهين من قبل إبراهيم عليه السلام مع قومه بدأ وقد بدأ إبراهيم حواره بإثارة النشاط العقلي عند قومه من خلال سؤال استنكاري ( مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ) وذلك لكي يحرّك عندهم طاقة انفعالية تجعلهم يفكرون بالصورة الصحيحة في تلك الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢، ص٥٢.

(٢) التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي ، ط٣، ١٤٢٠هـ،ج٢١،ص١٢٦

(٣) )التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي،مرجع سابق ، ص٢٤٥

ومن يتدبر آيات القرآن الكريم في كثير من المواضع يجد أنها تركز على الحوار والمناقشة والدليل العقلي وصولا" للإقناع واليقين وهذه الآيات تطرح لنا مثالا" لحوار بين مربٍّ وجهول، وعالم وعنيد، ونبي وكافر.

حوار يقوم على أسس من الإقناع والتبصير ومحاولة تعديل السلوك الخاطئ، مستعيناً في سبيل ذلك بكل ما آتاه الله تعالى من حكمة وحسن تقدير ونلحظ في هذا الحوار مدى صبر إبراهيم وسعة صدره وإصراره على إقناع قومه بالحجة والبرهان فالمعلم لا ينجح في أداء مهمته إذا كان عجولاً، يؤوساً، مقهوراً. وإنما ينجح بقدر ما يتحلّى به من صبر ومثابرة، وقدرةٍ على التحمّل؛فإن المتعلمين قد يصدر منهم سوء أدب، أو فظاظة في الحوار، أو غلظة في الردّ، أو تعد على المعلِّم باليد أو اللسان، وعلى المعلم أن يكون قادراً على امتصاص ذلك كله وإحسان التعامل معه.وهذا ما نلاحظه من حلم إبراهيم عليه السلام وسعة صدره رغم سوء أدب قومه وتوعدهم له ، وإذا كان من مهمات المعلم أن يبسط أمام طلابه حقائق الموقف التعليمي، ويبصِّرهم بما لتلك الحقائق من أبعاد مختلفة تتصل بهم، وبحياتهم، واهتماماتهم، ومصالحهم، حتى يحقق لهم بذلك البسط والتبصير وهو القانون الذي يسميه التربويون (قانون التعرُّف)؛ بمعنى أن المتعلِّم إذا كان على معرفة بعناصر الموقف المراد تعلُّمه، فإن هذا يسهل عليه استيعاب هذا الموقف الجديد والتكيّف معه.

وهذا ما فعله سيدنا إبراهيم عليه السلام حين أوضح لقومه بالتجربة أن تلك الأصنام لا تستطيع أن تدفع عن نفسها الضر ولا تستطيع أن تحمى نفسها حين حطم الأصنام وترك كبيرهم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٥ – ٦٦.

إن قوة شخصية المعلِّم تقوم بالدرجة الأولى على مدى ثقته بنفسه، وبمادته العلمية، ورسالته الإنسانية، فإذا ما توفرت له ثقة بنفسه، وأحسن إعداد مادته

العلمية، وآمن بنقل رسالته وصدقه مع نفسه في أدائها، كان ذلك أدعى إلى تحقيق أهدافه، وإنجاح عمله التربوي. ونحن نلمس هذا واضحاً في حوار سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه نلحظ مدى ثقة بنفسه وإيمانه برسالته كما نلاحظ تنويع أساليب الخطاب من سؤال، إلى تحفيز، إلى تهديد.

وكذلك من أمثلة الحوار والمناقشة في القرآن الكريم حوار شعيب عليه السلام مع قومه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ ﴾ هود :٨٤ - ٩٣

تتضمن تلك الآيات حواراً مطولاً بين شعيب عليه السلام وبين قومه لإقناعهم بالإيمان بالله وحده وترك ما يعبدون من دونه ،قَالَ لهم) :( يَٰقَوْمِ

ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ )أي: أخلصوا له العبادة. فإنهم كانوا يشركون. وكانوا مع شركهم يبخسون المكيال والميزان، ولهذا نهاهم عن ذلك فقا ( وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ )بل أوفوا الكيل والميزان بالقسط (إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ) أي بنعمة كثيرة، وصحة، وكثرة أموال وبنين، فاشكروا الله على ما أعطاكم، ولا تكفروا بنعمة الله، فيزيلها عنكم( وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ) أي: عذابا يحيط بكم، ولا يبقى منكم باقية ،لا تنقصوا من أشياء الناس، فتسرقوها بأخذها، بنقص المكيال والميزان. فإن الاستمرار على المعاصي، يفسد الأديان، والعقائد، والدين، والدنيا ويهلك الحرث، والنسل. (قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ) أي: قالوا ذلك على وجه التهكم بنبيهم، والاستبعاد لإجابتهم له فاخذوا في تفنيد حجته وطرح وجهة نظرهم ومعنى كلامهم: أنه لا موجب لنهيك لنا، إلا أنك تصلي لله وتتعبد له. فإن كنت كذلك أيجب علينا أن نترك ما يعبد آباؤنا لقول ليس عليه دليل إلا أنه موافق لك، فكيف نتبعك ونترك آباءنا الأقدمين أولي العقول والألباب؟! وكذلك لا يوجب قولك لنا: (أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ) ما قلت لنا من وفاء الكيل والميزان وأداء الحقوق الواجبة فيها، بل لا نزال نفعل فيها ما شئنا، لأنها أموالنا، فليس لك فيها تصرف. ولهذا قالوا في تهكمهم:( إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ )أي: كيف تكون أنت الحليم الرشيد، وآباؤنا هم السفهاء الغاوين؟ (١)

فالآيات السابقة مناقشة حرة ومنظمة بين المعلم، سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام وقومه، حوار طيب جميل بين المعلم والمتعلم، يظهر فيه لطف المعلم بالمتعلم رغم عناده وكفره ومكابرته، وهنا ننبه المعلم المسلم إلى ضرورة إتباع أسلوب الحوار بينه وبين تلاميذه، وأن يكون المعلم المسلم صبوراً على

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،السعدي ، مرجع سابق ، ص٥٢

المتعلمين، رفيقاً بهم في الحوار، فالمعلم الناجح الذي يخطط للحوار في تدريسه بحيث يصبح الحوار منظماً منطقياً عقليا مقنعاً، وأن يمس الحوار حاجة عند المتعلم، وأن يعمل المعلم على تعديل سلوك المتعلم بما يقنعه في ذلك من الحوار، وعندما يصل الحوار إلى منتهاه، أو يرى المعلم أن نتائج الحوار غير مجدية فعليه أن يفكر في أسلوب آخر غير هذا الأسلوب الحواري لتعليم تلاميذه وتعديل سلوكهم،

وهذا ما أرشدتنا إليه الآيات السابقات من سورة هود.(١)

**كما نجد حوار الرسل مع أقوامهم قال تعالى:** ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٧ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ١٩ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ يس: ١٣ -٢٥.

والحوارات التي وردت في القرآن الكريم تخاطب العقول بالحجج والبراهين

**٤- إستراتيجية التعليم والتعلم بالرحلات والزيارات التعليمية:**

أقرّ القرآن الكريم النشاط التعليمي المخطط له باعتباره جزءاً متكاملاً من عملية التعليم والتعلم الذي يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم في البيئة

(١) أبو الوفا، من طرائق التعليم والتعلم فى القرآن الكريم والسنة النبوية، http://www.nazme.net/ar/index.php?p=show_articles&id=٢٢٢)

الخارجية ، ويتضح هذا جلياً في قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح (الخضر عليه السلام) عليهما السلام) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾ الكهف :٦٠ – ٧٨.

لقد تهيأ موسى عليه السلام وأخذ ما يلزمه من زاد ومتاع لرحلة تعليمية ، وانطلق في هذه الرحلة تابعاً ومتعلماً إنه إصرار وحرص موسى الشديد على بلوغ غايته والاستفادة من علم العبد الصالح وكذلك ينبغي أن يكون طالب العلم لديه إرادة قويه ونهماً مستمراً للعلم تُلحظ مسألة حب الاستطلاع واضحة جليّة، وتتمثل في ذهاب موسى عليه السلام وتساؤله عن الرجل

الأعلم منه، لا لمجرد الرؤية، بل قرن ذلك بنية صحيحة وهي التعلم منه.والحرص على التعلم محمدة مهما بلغ شأن الإنسان العلمي وشأنه المعرفي، والقصة توضح فضيلة الرحلة في طلب العلم ،

وفى ذلك يقول الإمام الغزالي :" نبه الله تعالى بقصة الخضر وموسى عليهما السلام على أدب المتعلم مع المعلم حيث قال الخضر: إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ،ثم شرط عليه السكوت والتسليم فقال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا. ثم لم يصبر ولم يزل في مراودته إلى أن كان ذلك سبب الفراق بينهما ، فالسؤال مأمور به فاعلم أنه كذلك ولكن فيما يأذن المعلم في السؤال عنه فإن السؤال عما لم تبلغ مرتبتك إلى فهمه مذموم ولذلك منع الخضر موسى عليه السلام من السؤال أي دع السؤال قبل أوانه فالمعلم أعلم بما أنت أهل له وبأوان الكشف وما لم يدخل أوان الكشف في كل درجة من مراقي الدرجات لا يدخل أوان السؤال عنه وقد قال علي رضي الله عنه: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال، ولا تعنته في الجواب" (١).

أدب المعلم مع المتعلم وتواضعه أمام أستاذه وإظهار الرغبة فى التعلم يبدوا ذلك واضحا" من قول موسي على أن تعلمني إنه اعتراف بفضل المعلم وإذعان له بالطاعة(ستجدني إن شاء الله صابراً )،

يؤكد الرغبة والحرص على التعلم وتحمل الصعاب فى سبيل ذلك والتأدب مع المعلم وخطاب المتعلم إياه ألطف خطاب

**الملاحظ أن الخضر** لم يعلم موسى بالتلقي أو المحاضرة، ولم يجلس به في قاعة تدريس، ولم يوجهه إلى المكتبات والمطالعات، إنما اصطحبه معه في رحلات ميدانية علمية ثلاث، كان فيها ومن خلالها كثير من المعارف والتطبيقات والخبرات القيمة التي حصل عليها موسى عليه السلام، والتي لا

(١)إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد، د.ط، ج١،، ص٥١

تزال نبعاً فياضاً بالحكمة والإرشاد لكل باحث تربوي يرجو النهوض بالعملية التعليمية التربوية خاصة في العصر الحاضر

**٦- إستراتيجية التعليم والتعلم بالعروض العملية:**

العرض العملي (هو النشاط الذي يقوم به المعلم أو المتعلم أو أي متخصص أو مجموعة من المتعلمين أو المتخصصين بقصد توضيح حقيقة أو قانون أو قاعدة أو نظرية أو تطبيقاتها في الحياة العملية باستخدام بعض وسائل الإيضاح مثل العينات والنماذج والصور والرسوم والأفلام والتجارب العملية إلى جانب الشرح الشفوي (١).

**وقد أقر القرآن الكريم** أسلوب التعلم بالعروض العملية في العديد من المواقف التعليمية الواردة في القرآن الكريم ومنها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ طه: ٦٥ – ٧٠ ، حولت عصا موسى إلى تنين عظيم هائل ذا عيون وقوائم وعنق ورأس وأضراس، فجعلت تتبع تلك الحبال والعصي حتى لم تبق منها شيئاً إلا تلقفته وابتلعته، والسحرة والناس ينظرون إلى ذلك عياناً جهرة، نهاراً ضحية.

فقامت المعجزة، واتضح البرهان، وبطل ما كانوا يعملون ولهذا قال تعالى (إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى).

فلما عاين السحرة ذلك وشاهدوه، ولهم خبرة بفنون السحر وطرقه ووجوهه، علموا علم اليقين أن هذا الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل، وأنه حق لا مرية فيه، ولا يقدر على هذا إلا الذي يقول للشيء كن

(١) الخبير التربوي،
mailto:http://eduexp٢٠١١.blogspot.my/٢٠١٢/٠٨/blog-post_٢٥.html

فيكون، فعند ذلك وقعوا سجداً لله(١)

هذا عرض عملي رائع حيث حشر الناس ضحى، فالرؤية واضحة، والسحرة يقفون في صف، وموسى يقف في صف، وتبارز موسى والسحرة، فألقى السحرة أولاً، ثم ألقى موسى ثانياً وظهر الحق أمام الجميع وقد كان هذا العرض العملي الرائع في إطار موقف تعليمي بين موسى وفرعون بهدف إثبات نبوة موسى عليه الصلاة والسلام، وأنه رسول رب العالمين. وقد خطط سيدنا موسى للموقف تخطيطاً دقيقاً حيث حدد المكان والزمان قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾طه: ٥٩ ،جلس كل فريق في المكان المعد له، سيدنا موسى في جانب وفرعون والناس والسحرة في جانب آخر، مع وضوح الرؤية حتى يرى الجميع خطوات الموقف ونتائجه العلمية واضحة جلية للجميع (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)(٢)

عرض عملي واضح يثير التفكير ليصل إلى الحقيقة دون أدني ريب

**٧- إستراتيجية الأسئلة والعصف الذهني:**

هي واحدة من أساليب تحفيز التفكير والإبداع من خلال الأسئلة والمناقشة الجماعية التي يشجع بمقتضاها أفراد مجموعة (٥-١٢ فرد) بإشراف رئيس لهم على توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار المتنوعة المبتكرة بشكل عفوي تلقائي حر ، وفي مناخ مفتوح غير نقدي لا يحد من إطلاق هذه الأفكار التي تخص حلول لمشكلة معينة مختارة سلفاً ومن ثم غربلة الأفكار واختيار الحل المناسب منها ،وذلك بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنيةوتحفيز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين من خلال البحث عن إجابات صحيحة أو حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليهم وأن يعتاد الطلاب على

(١) تفسير بن كثير، ج٥، ص٢٩٠

(٢) المدونة الإلكترونية، "الآيات الدالة على التعليم والتعلم فى القرآن الكريم" http://mhalshamrani.blogspot.my/٢٠١٤/١٢/v-behaviorurldefaultvmlo.html

احترام وتقدير آراء الآخرين و يعتاد الطلاب على الاستفادة من أفكار الآخرين من خلال تطويرها والبناء عليها مما ينمى قدراتهم العقلية ،

**وقد استخدم القرآن الكريم** التعلم الإبداعي والعصف الذهني في التعليم والتعلم [١] قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُواْ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص :٢١ – ٢٤.

**بدأت الآية** بالاستفهام الدال على التشويق (وهل أتاك نبأ الخصم إذا تسوروا المحراب)؟ استفهام يثير العقل ويدعوه للتفكير والإنتباه ،تسوروا المحراب أي دخلوا من السور لا من الباب؛ لأن الباب كان مغلقاً والمحراب مكان العبادة المهم أنهم لما تسوروا عليه الجدار فدخلوا عليه فزع منهم لأن ذلك على خلاف العادة وما خرج عن العادة فطبيعة البشر تقتضي أن يفزع منه لا سيما في مثل هذه الصورة فقالوا له (لا تخف خصمان) يعني نحن خصمان (بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وأهدنا إلى سواء الصراط) ثم ذكروا القصة( إن هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة والنعجة) هي الواحدة من الشاة ولي نعجةٌ واحدة (فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب) أي غلبني في خطابه لقوته وفصاحته وبيانه فقال له داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه)[٢].وعندما نتدبر في هذه الآيات نجد أن الآيات بدأت

(١) جامعة أم القرى، "استخدام العصف الذهني فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي"، mailto:http://uqu.edu.sa/page/ar/٥٦٤٩

(٢)شبكة الألوكة، المنتدى العام، mailto:http://www.ibnothaimeen.com/all/noor/article_٦٧٦٤.shtml

بسؤال يثير الأذهان ويزيد من تشوق السامع لمعرفة الإجابة الصحيحة على هذا السؤال فجاءت الآيات التالية توضح النبأ وتفصله.

**٨- إستراتيجية التعلم التعاوني:**

هو موقف تعليمي ، يعمل فيه المتعلمون في شكل مجموعات في تفاعل إيجابي متبادل، حيث يقوم التعلم التعاوني على مبدأ الأخذ والعطاء وتبادل الخبرات، (١).ويشترط في المعلم الذي يستخدم التعلم التعاوني أن يكون شديد اليقظة يتابع الطلاب بدقة ويزودهم بالنصائح والتوجيهات حازماً مع الطلاب العابثين حاسماً في المواقف(٢).ويعتبر التعاون من أهم مبادئ الإسلام، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ المائدة:٢ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ ﴾ الصف: ٤قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ ﴾ الكهف :٩٤ – ٩٦ ،

التعليم والتعلم من أجلّ أنواع البر. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ سبأ :٤٦ ،قال البغوي في تفسيره:( مثنى أي: اثنين اثنين (وفرادى) أي: واحداً واحداً ( ثم تتفكروا ) جميعا أي: تجتمعون فتنظرون وتتحاورون وتنفردون، فتفكرون في حال محمد صلى الله عليه وسلم فتعلموا ما بصاحبكم من جنة(٣). قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ

(١) التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، سعادة، وآخرون، ط١، ٢٠١١م ، ص ١٦٣.
(٢) تدريس العلوم المعاصرة المفاهيم والتطبيقات، رفعت محمود بهجات، د.ط، د.ت، ص١١٠، ١١١
(٣) تفسير البغوي، الحسين بن محمد البغوى ، ط١، ج٦، ١٩٨٩م، ص٤٠٥

صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ الصف: ٤ ،

**ومن أمثلة التعلم التعاوني** في القرآن الكريم قصة ذي القرنين مع قومه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ الكهف: ٩٥ - ٩٦ .

الآيات توضح لنا قصة ذي القرنين حينما استعان به القوم لدفع خطر يأجوج ومأجوج عنهم وعرضوا عليه أجرا مقابل عمله لكنه رفض أن يحصل منهم على مال وقسم العمل عليهم ليتعاونوا جميعا في إقامة سد منيع يمنع عنهم خطر يأجوج ومأجوج وفى ذلك يقول البغوى قال لهم ذو القرنين(أعينوني) أي قواني عليه لا أريد مالا وإنما أعينوني بأيديكم وقوتكم وتعاونوا معي.[1]

فالآيات توضح نموذج للتعلم التعاوني كان ذي القرنين هو المعلم الذي يتابع الطلاب بدقة ويزودهم بالنصائح والتوجيهات وقد قسم العمل عليهم ويبدوا ذلك واضحا في قوله (أعينوني بقوة) (ءاتونى زبرا الحديد)(انفخوا.(ومن يتدبر آيات القرآن الكريم في أكثر من موضع يجد أنها تؤكد على السلوك التعاوني في العبادات والعقائد في الصلاة والصيام والحج حيث ترد الآيات بلفظ الجمع).وأقيموا الصلاة)(وءاتوا الزكاة) (وأركعوا) (واسجدوا)(وافعلوا الخير) ومن ذلك قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ النور :٣١.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟

[1] تفسير البغوى، د.ط، ج٥، ص٢٠٦

شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ الحج: ٧٧ – ٧٨ .

حتى لو كان الفرد يؤدي العبادة منفرداً فانه يتكلم بصيغة الجمع حيث يقول المسلم في كل صلاة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ الفاتحة :٥ – ٦ .

## المبحث الثاني: الوسائل والأساليب التعليمية

### ١- الوسائل السمعية والبصرية:

الوسائل السمعية التي تعتمد الأصوات والألفاظ وعلى حاسة السمع في استقبالها، والوسائل البصرية التي تعتمد على الأشياء المرئية وعلى حاسة الإبصار في استقبالها من أهم الوسائل التعليمية وترجع أهمية استخدام هذه الوسائل إلى أنها تخاطب حاستي السمع والبصر معًا اللتين تمثلان محور اتصال الفرد ببيئته المحيطة، ومن ثم مصدر اكتسابه لمعظم الخبرات.

وقد تحدث القرآن الكريم عن هاتين الحاستين في أكثر من موضع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾ النحل: ٧٨ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦ ﴾ الإسراء: ٣٦

وإذا كان الاهتمام بالوسائل التعليمية بدأ في القرن العشرين فإن آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كان لها السبق في هذا المجال من خلال ما تضمنه القرآن والسنة من وسائل تعليمية متنوعة.

فقد استخدم القرآن الكريم الوسائل التي تخاطب حاستي السمع والبصر معًا وقد دعي القرآن الكريم في كثير من الآيات للتدبر في مخلوقات الله وما في الكون من عناصر مرئية تدل على قدرة الخالق جل وعلا، السماء وما فيها من نجوم وكواكب والأرض وما عليها من جبال وانهار وبحار ونبات وحيوان وطير...

-كما أن الألواح المكتوب عليها هي إحدى الوسائل التعليمية البصرية التي ذكرها القرآن الكريم فى قصة موسى عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥ ﴾ الأعراف :١٤٥

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطاً هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله عز وجل، وخطين عن يمينه، وخطين عن شماله، قال: هذا سبيل الشيطان، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا الآية : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأنعام: ١٥٣ فاستخدام الرسول(صلى الله عليه وسلم) للرسم للتعبير عن الطريق المستقيم وتعدد سبل الشيطان ليوضح المعنى ويقويه ويجعله أكثر ثباتاً فى عقول الصحابة

**٢-ضرب الأمثلة:**

**المثل هو** "إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس(١)".

ويُضرب المثل لتقريب المراد، ووضع الصور بشكلٍ مثيرٍ لدى المستمع، وإيصال المعنى الذي مُثِّل به؛ بصورة المثال المحسوس والمشَاهد، فيكون أقرب إلى تعقّله وفهمه، بعد تكوين صورة له في المخيلة، ويكون التأثر بتلك الصورة أشد وأقوى فعاليةً من الأفكار المجردة، اشتمل القرآن الكريم على الكثير من الأمثال، التي تُسهم اسهامًا هامًا في التأثير على طريقة تفكير الإنسان وما ينتج عنه من سلوك واتخاذ مواقف وبناء أفكار،(٢) .

وهو من الأساليب التربوية المؤثرة ولذلك فقد أمر الله تعالى بتفكره، والاعتبار به، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الزمر :٢٧.

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت :٤٣.

---

(١) الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، ومحي الدين ديب مستو، ط٢، ١٩٩٨م، ص .(١٩٧)

(٢) الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله، قتيبة عباس حمد الشلال، دار الحامد، عمَّان، الأردن، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص .(٢٢٢)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الحج: ٧٣]، ﴿ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [النحل: ٧٥].

تمثيل الذي يُعْبَد من دون الله بالعَبْد المَمْلُوك الذي لا يملك نفسه ولا يملك من المال والدنيا شيئًا

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ إبراهيم :٢٤ - ٢٦

الآية الكريمة تضرب مثلاً للكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة والكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة باستخدام الصورة المحسوسة للتعبير عن الصورة المعنوية المقصودة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور : ٣٥

ضرب الله عز وجل في الآية الكريمة مثلابضوء المصباح التي يشعله زيت الزيتون للدلالة على قوة وعظمة نور الله عز وجل من خلال استخدام الصورة الملموسة للتعبير عن الصورة المعنوية المقصودة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١ الآية تضرب مثلاً بصورة خيط العنكبوت الضعيف الوهن كصورة ملموسة للتعبير عن ضعف حجة الكفار فى عبادتهم غير الله تعالى.

**٣- أسلوب التربية بالقصة:**

يُعتبر أسلوب التربية بالقصة من الأساليب المشوقة التي لها أثر وعمق تربوي في نفوس المتربين. ويهدف القصص القرآني إلي تربية العقل على التفكير والاستنتاج ، وربط المقدمات بنتائجها، والأسباب بمسبباتها، وترجمة ذلك إلى سلوك عملي ،وإعطاء الدروس العملية في السلوك الإنساني، الذي تدعوا إليه تربية النفس على الاقتداء بشخصيات أهل الصلاح في القصة، واجتناب ما دونهم(١).قال تعالي :﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ١٧٦ ويُركّز القرآن الكريم في عرضه للقصة على إبراز مواطن العظة والعبرة منها، وليس على مجرد السرد فالأقوال المذكورة في القصص إنَّما هي "مُعَبّرَةٌ عن المعاني وشارحة للحقائق، وليست نقلًا لألفاظ الْمُحْكَ عنهُم (٢)"

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ يوسف: ١١١ .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ هود: ١٢٠ .

ومن قصص القرآن قصة يوسف عليه السلام، قصة موسى عليه السلام، قصة إبراهيم عليه السلام قصة صاحب الجنتين، قصة أصحاب الكهف، قصة أصحاب الأخدود.....

(١) الدلالة النفسية، عبد الله محمد الجيوسي، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص .(٤٨٣)
(٢) تفسير المنار، محمد رشيد رضا .(٣٢٥ /٨)

## الخاتمة

## وفيها النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج:

١. طريقة التدريس عاملاً أساساً في جودة التحصيل وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وطرق التدريس الواردة في القرآن تحقق أقصى معايير جودة طرق التدريس من حيث مناسبتها لأحوال المتعلمين وقدراتهم واستخدامها للحواس واعتمادها على إثارة الفكر وتنمية القدرات العقلية ومراعتها للفروق الفردية واهتمامها بالممارسة والتطبيق العملي وإتاحة الفرصة للتفكير النقدي وأقامة الحجج والبراهين(١) واعتمادها علي المتعلم ومناسبتها للموقف التعليمي وتنوعها وإثارتها لتفكير الطلاب.....

٢. الهدف العام للتربية من المنظور الإسلامي هو تحقيق سعادة الدارين للفرد وبصورة أكثر تحديداً " تنشئة الإنسان فكرياً وعقلياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه السليم طبقاً لأهداف الرسالة الإسلامية ". (٢) وذلك بهدف تحقيق العبودية لله تعالى في حياة الإنسان على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية وهو هدف التربية النهائي وغايتها (٣)، وإظهار القيم الاجتماعية في شعور الأفراد، إنماء المواهب الفردية، الإعداد الصحيح للفرد للحياة الاجتماعية(٤) كما تهدف التربية إلى تنمية الجانب الفكري والجانب الاجتماعي والجانب النفسي والجانب

---

(١) الجودة إتقان وإحسان، " معايير جودة طرق التدريس "
http://daraltarbiaquality.blogspot.my/٢٠١٢/١١/blog-post_٥٤٨٨.html

(٢) فلسفة التربية، الجعفري ماهر اسماعيل ، وآخرون، ١٩٩٣، ص١١٢

(٣)مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، عبد الرحمن الباني ،١٤٠٣هـ، ص١٥

(٤) التربية في الإسلام ، أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة د.ط، د.ت، ص١٦٢

الأخلاقي والجانب الروحي والجانب الجسمي(١) وهدف النظام التربوي والتعليمي في الإسلام وهو إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته باستخدام أفضل الوسائل التربوية" (٢)

٣. من خلال عرض بعض استراتيجيات التعلم في القرآن الكريم يظهر لنا بوضوح أن التربية القرآنية حازت قصب السبق فى استخدام الأساليب والوسائل التعليمية المتمركزة حول المتعلم والتي تعمل على تنمية قدراته العقلية. وهذا ما يؤكد خطأ ما تزعمه التربية الحديثة من كونها صاحبة الريادة في هذا المجال. وإذا كانت إستراتيجيات التعلم الحديثة بدأت منذ القرن العشرين فالقرآن الكريم قد أوضح تلك الإستراتيجيات من أكثر من (١٤٤٥) منذ نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم.

**ثانياً: التوصيات**

١-البحث عن آليات لنشر ثقافة الفكر التربوي الإسلامي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وذلك من خلال عقد العديد من ورش العمل والدورات التدريبية والمؤتمرات التى تناقش النظرية التربوية بمختلف عناصرها وتبين مدى شمولها لكافة الآليات والمعايير التي تحقق جودة التعليم.

٢-توفير مكتبة تضم دراسات ومراجع عن كافة عناصر العملية التعليمية من المنظور الإسلامي.

٣-استخدام المفاهيم والتعبيرات الإسلامية في تعليم طلاب كليات التربية وكذلك في برامج التنمية المهنية للمعلمين بدلا من الاقتصار على دراسة رواد

(١) الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام، محمود السيد سلطان ١٤٠١هـ، ص٨٧

(٢) التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، عبد الرحمن النقيب ١٩٩٦ م، ص١٧

الفكر الغربي والنظريات الحديثة.

٤-إجراء العديد من الدراسات البحثية التي تتناول المنظومة التعليمية من المنظور الإسلامي بما يقدم ثراء لهذا المجال ويزيد من اعتزاز المعلم بدينه وبنبيه صلى الله عليه وسلم.

٥-إنشاء مركز داخل كليات التربية يقوم بمراجعة المقررات الدراسية ويربطها بالقرآن والسنة ويوضح سبقها للنظريات الغربية.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. القيادة التربوية في الإسلام، مفيدة محمد إبراهيم، د.ط، (بيروت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ١٩٩٧م)

٢. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، بدر الدين بن جماعة ، تحقيق محمد مهدي العجمي، ط ٣، (بيروت، دار البشائر للطباعة والنشر١٤٣٣ هـ٢٠١٢م)

٣. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢(د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م)

٤. القيم الإسلامية والتربية، أبو العنين، على خليل، ط١(المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي ١٤٠٨هـ )

٥. فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، أبو العنين، على خليل،ط٣، (المدينة المنورة مكتبة إبراهيم الحلبي ١٤٠٨هـ

٦. طرق التدريس العامة، محمد عبد القادر أحمد ط٨، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م)

٧. نحو مناهج إسلامية، محمد حامد الأفندي، ط٢(مكة، المكرمة المركز العالمي للتعليم الإسلامي ١٤٠٣ هـ )

٨. التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني ،د.ط(القاهرة، دار المعارف د.ت)

٩. الباني، عبدا لرجمن –مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، عبدالرحمن الباني ،( بيروت المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ )

١٠. البغوى أبو محمد الحسين بن مسعود تفسير البغوى، د.ط(بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠ هـ)

١١. البيهقى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر سنن البيهقي

الكبرى،، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، د.ط١(مكة المكرمة مكتبة دار الباز، ١٤١٤ - ١٩٩٤)

١٢. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، السنن، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، ط٢، ( مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م )

١٣. المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس،محمد جامل جان ط١، (الطائف، دار الطرفين ١٤١٩ هـ )

١٤. طرائق التدريس واستراتيجياته، محمد محمود الحيلة ،ط٢(د.م، دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٣م)

١٥. التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، سعادة وآخرون ،د.ط(الأردن، دار الشروق ٢٠٠٦ م)

١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١(د.م، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ ٢٠٠م)

١٧. الطبالأحاديث الطوال، الحافظ سليمان محمد الطبري ، ط٢ (بيروت، المكتب الإسلامي ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م)

١٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد السيد طنطاوي ، د.ط(القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)

١٩. إحياء علوم الدين،أبو حامد الغزالي ، د.ط (بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٧.م)

٢٠. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط، د.ط(بيروت، دار الفكر ١٩٩٥ م)

٢١. الجامع لأحكام القرآن،أبو عبدالله محمد القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة، دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤ م )

٢٢. تفسير المراغي،أحمد مصطفي المراغي ، ط١( مصر، شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابى الحلبي وأولاده ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م).
٢٣. المصري، محمد أمين، لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، ط٤(بيروت دار الفكر ١٣٩٨هـ )
٢٤. المقدم، محمد أحمد إسماعيل، تفسير القرآن الكريم مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
٢٥. أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم، فتح الله وسيم ،د.ط (، المكتبة الشاملة، د.ت )

المراجع الأجنبية ومواقع الانترنت

www.wessam.allgoo.us Wessam_mohamed_٤ever@yahoo.com Mobile:٠٠٢/٠١٦٩٧٨٥٦٧٢ المنتدى التربوي.

Haresgeo_٢٠٠٦@yahoo.com

http://drmostafaharidy.com/Training_Room/Active_Learning/ProblemSolving_Strategy_Unit.htm

http://activelearning olaalzoubi.weebly.com/

**مركز أبحاثنا للبحث العلمي، موضوع الدراسة الوسائل التعليمية في القرآن والسنة النبوية، الكاتب سراج حسين فتحي، كلية المعلمين** mailto:

technology/w٣.htm،http://www.khayma.com/education المنورة